

السلام عليكم وسلام المسيح لكم. عظتنا اليوم هي من إنجيل متى الاصحاح 11 والاعداد 25 الى 30. اليكم القراءة باسم يسوع:

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ يَسُوعُ: أَمَدُّكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ لِأَنَّ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسْرَّةُ أَمَامَكَ. كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ. تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.

هذه كلمة الله

يسوع عمل الخير في الناس. وقليلون رجعوا ليشكروه معبرين عن إيمانهم به. لكن كثيرون لم يرجعوا اليه. كثيرون اليوم يقولوا أنهم يؤمنون بالمسيح. لكنهم يرفضوا كلامه لانهم سمعوا من آخرين أنه محرّف وهؤلاء جعلوهم بلا عقل كالبعغل الذي يسير باللجام ويقيد بالحبل. مع هذا يفتخرون أن لهم علمائهم يعلموهم أن دينهم هو دين السلام. يقولوا سلام سلام، لكن ليس لهم سلام بل الخوف والعنف والبغض. أما الايمان بيسوع فهو من السماع لكلمة يسوع ابن الله الحي.

يسوع كله حلاوة وهو طيب ولطيف. له كل سلطان وكل الصفات الالهية. فهو أحب العالم بمحبة الله أبيه حيث تواضع وكان طائعا حتى الموت، موت الصليب من أجلنا. كما قال لتلاميذه يقول لنا أيضا: لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ. لَا أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عِبِيداً لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ. المجد والحمد للرب من أجل محبته التي تفوق المعرفة.

أَعْمَالُ يَسُوعَ تَشْهَدُ لَهُ أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَهُ. اللهُ الْآبُ. يسوع هو الذي عرفنا هذا الاسم. وهو الذي أعطانا الحق ان نكون من أولاد الله وبروحه القدوس فينا ننادي الله أبا يا أبانا. معرفتنا في الله هي من يسوع نفسه لانه كلمة الله وضمير الله ويعرف فكر الله وبه نحن نعرف الله ويسوع يقول في الانجيل أن الحياة الأبدية هي أن نعرفه هو ونعرف الله أبيه الذي أرسله. كل ما يعمله الآب، يعملها الابن. لا فرق بين الله وكلمته.

الكلمة هو الله. ويقول الرب يسوع: أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. الله وحده يستحق الحمد والشكر والاعتراف.

كلمة حمد وُجدت في أفواه رجال الله في العهد القديم من بينهم داود الذي يقول في أحد مزاميره: أدعو الرب الجدير بكل حمد فيخلصني من أعدائي. ونقرأ في سفر الرؤيا آخر الكتب المقدسة أن الملائكة والشيوخ يحمدون الله ويقولوا: آمين. الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لِإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمين. يسوع المسيح الابن يرفع عينيه الى السماء بحمد لأبيه الذي أَخْفَى معرفته عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ حتى لا يكون العفران والخلاص على أساس العلم واعمال الدين حتى لا يفخر أحد. يسوع يشير الى الأطفال. الأطفال لا يجادلون ولا يعارضون الحق بل يقبلونه بصفاء القلب والروح.

في الحقيقة، كلما يتقدم الانسان في بحثه عن الحق من كل قلبه، كلما يقترب الى يسوع، وكلما يشعر بنفسه صغير يحتاج لمسة روحية من الرب ليفهم كما يجب. التلميذ بطرس قال مرة لیسوع: إلى من نذهب يا رب وعندك كلام الحياة الأبدية ونحن آمنة وعرفنا أنك قدوس الله؟ يشير يسوع الى نعمة الخلاص التي رفضها علماء اليهود وحكماءهم والتي قبلها البسطاء. الرسول بولس صرح بهذه الحقيقة فقال: اخْتَارَ اللهُ جُهَالَ الْعَالَمِ لِئُخْزِي الْحُكَمَاءَ وَاخْتَارَ اللهُ ضَعْفَاءَ الْعَالَمِ لِئُخْزِي الْأَقْوِيَاءَ وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمُوجُودِ لِيُبَيِّنَ الْمُوجُودَ حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ أَيُّ بَشَرٍ أَمَامَ اللهِ.

لكن لا نوهم. يسوع لا يحتقر العلم والمعرفة والفكر. فهو يقول في هذا الانجيل كذلك: اسأَلُوا تُعْطُوا. اطلُّوا تَجِدُوا. اقرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. الرب يسوع يشير الى الكبر والاعتزاز من خلال المعرفة التي تجعل صاحبها يرفض سلطان يسوع المعلم السامي العظيم. سليمان الحكيم يعبر على هذه الحقيقة في سفر الامثال في العهد القديم ويقول: مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ. أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَسْتَهَيِّنُونَ بِالْحِكْمَةِ وَالتَّأْدِيبِ. ما يطلبه الله ليس أننا نعرف أشياء كثيرة، لكن أن نعرفه هو ونعرف الذي أرسله يسوع المسيح. ويأتي يسوع الى دعوته العظيمة التي هي لبّ الإيمان. يسوع يكشف هويته، من هو بالحق ومن هو الله بالحق ويكشف قدرته ونعمته أنه هو الوحيد الذي عرفنا الله بالحق. وهذه الحقيقة، لا العلم ولا الدين يقدرها يعرفوها لنا.

يسوع وُلِدَ في جسد إنسان ولكنه كان عند الله قبل أن يولد. كلمة الله صار بشرا مثلنا، سوى في الخطية. سرّ التقوى عظيم: الله في الجسد. يقول في إنجيل يوحنا: من رأيي قد رأي الآب. ويقول ايضا: أنا والآب واحد. الأعمال التي عملها باسم أبيه هي تشهد له ولكن اليهود لم يصدقون لأنكم ليسوا خرافه. صرَّ بهذا

القول المفرح: خرافي تصغي لصوتي وأنا أعرفها وهي تتبعني وأعطيتها حياة أبدية فلا تهلك إلى الأبد ولا ينتزعها أحد من يدي. إن الآب الذي أعطاني إياها هو أعظم من الجميع ولا يقدر أحد أن ينتزع من يد الآب شيئاً.

الإنجيل يُضيء لنا مجد المسيح الذي هو صورة الله. مكتوب أيضاً: شاكرين الآب... الذي انقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا، الذي هو صورة الله غير المنظور. لهذا يستطيع الرب يسوع وحده أن يقول: تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا أريحكم، احمّلوا نيري عليكم وتعلّموا مني لأني وديع ومُتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لان نيري هين وحملتي خفيف. كلمات يسوع تعارض كلمات الدينيين المنافقين الذين وضعوا فرائض دينية عقيمة وثقيلة الحمل. من كلها حررنا الرب يسوع. هو وحده راحتنا وإفخارنا وانتصارنا.

الرب يسوع يدعونا الى اللجوء اليه بلطف وحنان: تعالوا الي. كما كان يدعو الله شعبه في العهد القديم: لِمَاذَا تَرْتَوْنَ فِضَّةً لِيُغَيِّرَ خُبْزٍ وَتَعْبَكُمْ لِيُغَيِّرَ شَبَعٍ؟ اسْمِعُوا لِي اسْتِمَاعاً وَكُلُوا الطَّيِّبَ وَلْتَنْتَلِذْ بِالذَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحِيَا أَنْفُسَكُمْ. والان يقول يسوع: تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال. أحمال الهموم والارتباك والخوف. تعالوا الي يسوع لانه هو يعتني بك. حملة خفيف. وصية المسيح تتلخص بكلمة قليلة: المحبة لله والمحبة للغير. في هذا نحيا بالايمان وروح الله ويسوع القدوس يعلمنا ويقودنا. محبتنا ليسوع تظهر في حفظ كلامه وهذا يجعلنا نحب الله وقربنا كأنفسنا.

تعليم يسوع ليس فيه تعب ولا ملل ولا ضغط ولا تهديد. وصية المسيح له المجد نقيه تُفْرِحُ الْقُلُوبَ. إنها طاهرٌ تُبَيِّرُ الْعَيْنَيْنِ وَثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ كُلُّهَا. هدف الله هو أن يجعلنا نكون مثل ابنه الحبيب. كما هو مكتوب: فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ لَمْ يَحْسِبْ خُسْرًا أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ أَخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ وَإِذْ وَجَدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانُوسَانَ وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضاً وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتَبَأَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَيُعْتَرَفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ. آمين. وَإِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُفَدِّسُكُمْ بِالثَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضاً.